الإعلامي والباحث الليبي، عبد الله سالم مليطان

الإعلامي والباحث الليبي، عبد الله سالم مليطان

«المغرب مدرسة نقدية متقدمة بمناهجها وآلياتها»

بين الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية والبحث الأكاديمي والتأليف مسافة جهد ومثابرة متواصلين وانغماس كلي وعشق للمعرفة والعطاء، تلك خارطة الطريق التي ارتضاها الدكتور عبد الله سالم مليطان (من مواليد مصراته 1964)، وتفرد من خلالها كقامة إعلامية وأكاديمية ليبية لدراسة والتعريف بمواطنيه من ادباء ومثقفين، وهو ما حدا بمجلة Maghreb 1 أن تبادره في عددها الأول بحوار خاص للإطلالة من زاوية خبرته ومنجزه على الأدب والثقافة الليبية.

بقلم **زهور السايح**
z.saih@map.ma

Maghreb 1: مع تقدير «مشرّف جدا، وتوصية بالنشر»، ذلك كان تقييم لجنة المناقشة لأطروحتكم لنيل الدكتوراه الثانية، والتي تقدمتم بها الى جامعة محمد الخامس بالرباط، ونوقشت حول موضوع «الشعر الليبي الحديث - شعريته وقضاياه واتجاهاته: 1957 - 1967م»، لماذا الشعر الليبي الحديث هذه المرة؟ ماذا كانت دوافع وموجهات البحث؟ ولماذا المغرب، وبالذات جامعة محمد الخامس، لتسجيل ومناقشة هذه الأطروحة داخل رحابها؟

عبد الله سالم مليطان: الأدب الليبي في حاجة ماسة جداً للدراسة النقدية الجادة سواء بالنسبة للشعر أو غيره من الفنون والألوان الإبداعية، وقبل ذلك هو في حاجة أيضاً إلى العمل على تأصيله من خلال دراسات تنصب حول التأريخ لكل لون من ألوانه، لأنه حتى الآن لا توجد دراسات علمية تؤرخ للحياة الأدبية في ليبيا بشكل علمي باستثناء بعض الكتب التي تلقي جانبا من الاهتمام في مقدماتها على مسيرة هذه الفنون... ولأنني أميل إلى الشعر فقد رأيت أن تكون أطروحتي حوله وذلك بتتبع بواكير تجاربه التي أخذت طريقها نحو المشهد الشعري الليبي خلال العشرية التي درستها والممتدة بين 1957 – 1967م، إلا أن اطروحتي لم تقف عند التأريخ للشعر الليبي

> «الأدب الليبي في حاجة ماسة جداً للدراسة النقدية الجادة سواء بالنسبة للشعر أو غيره من الفنون والألوان الإبداعية»

بعض من مؤلفات الإعلامي والباحث الليبي، عبد الله سالم مليطان

«من لم يتتلمذ على المغاربة لم يدرس النقد ولم يتعلم بعد قراءة النص والتفاعل معه»

خلال هذه المرحلة بل تعدتها إلى تناول شعرية القصيدة الليبية خلال هذه الحقبة المهمة التي شهدت فيها ليبيا بدايات مشاريع التنوير الثقافي، حيث تأسست الإذاعة الليبية وأنشئت كليات العلوم والاقتصاد والتجارة وتأسست فيها جمعية الهلال الاحمر الليبي. كما صدرت بواكير الكتب الرائدة كـ(الشابي وجبران) في النقد لخليفة التليسى (1930 – 2010)، وفي الشعر (الحنين الظامئ) لعلي الرقيعي (1934 – 1966)، و(أحلام وثورة) لعلي صدقي عبد القادر (1924 – 2008)، وفي القصة (نفوس حائرة) لعبد القادر أبوهروس (1930 – 1989) وفي الصحافة صدرت أولى اعداد مجلتي (النور) و(الضياء)...

أما لماذا المغرب؟ فهذا راجع لأن المغرب مختلف تماماً عن السائد... المغرب مدرسة نقدية متقدمة بمناهجها وآلياتها ومن لم يتتلمذ على المغاربة في هذا الشأن لم يدرس النقد ولم يتعلم بعد قراءة النص والتفاعل معه... ولجامعة محمد الخامس تحديداً خصوصيتها عن غيرها من الجامعات المغربية، وذلك وهو ما دفعني لتسجيل أطروحتي بها والإفادة من أساتذتها الذين تشرفت بنصحهم وتوجيههم والاستفادة من علومهم ومعارفهم وفي مقدمتهم استاذي الكبير الدكتور محمد الداهي.

ما تقييمكم على صعيدي الجهد والمردودية، أو ما يمكن أن نَسمَهُ بالغنائم المعرفية لتجربتكم الثرية والمتفردة في إنجاز الموسوعات الأدبية والتعريف بالأدب الليبي، وما المنهجية التي اخترتم اعتمادها؟

المعاجم أو (الموسوعات) كما أسميتها، وكما أقول دائما ليست إلا رصد للواقع بل ومقيدة بإطار واضح؛ وهو رصدها للمنجز المطبوع، سواء أكان في الشعر كمعجم الشعراء الليبيين الذي وضعته تحت عنوانه (شعراء صدرت لهم دواوين)، وأيضاً معجم القصاصين الليبيين، الذي حمل عنوان (قصاصون صدرت لهم مجاميع)، والحال كذلك بالنسبة لمدونة المسرح الليبي (نصوص من الإنتاج المسرحي المطبوع وتراجم مؤلفيها)، ومعجم الأدب الشعبي الذي لم يخرج كذلك عن دائرة المطبوع من الكتب، وهي تعتبر الآن المفتاح الذي لا يمكن للباحث تجاوزه في التعرف على المنجز في هذه الفنون الإبداعية ومبدعيها، ذلك أن الاطلاع عليها يضعك أمام المشهد الأدبي الليبي في الشعر والقصة والمسرح والأدب الشعبي، بل ويدلك على المصادر والمراجع التي تتصل بكل مبدع من المبدعين الليبيين. ومن النادر أن تخلو رسالة جامعية أو أطروحة علمية من ذكر هذه المعاجم كمراجع لها في داخل ليبيا وخارجها. وما أكسبها هذا التميز هو غياب المؤسسة الفاعلة في البلاد التي تعني برصد المنجز والتعريف بالمنجزين.

أما عن المنهج المتبع فهو مختصر في الكلمات التي تحت عنوان المعجم، كما أشرت (شعراء صدرت لهم دواوين) وأيضاً (قصاصون صدرت لهم مجاميع) وكذلك (نصوص من الإنتاج المسرحي المطبوع وتراجم مؤلفيها)، بمعنى أنها ليست ملزمة إلا بمن صدر له كتاب منذ المنجز الأول في كل مجال وحتى مارس 2008م، وهو تاريخ صدور الطبعة الثانية من هذه المعاجم. وهي تعرف بالكاتب ومراحل دراسته وتكوينه ومؤلفاته وتعرض بعض النماذج من إبداعه التي يستطيع الدارس من خلالها أن يقترب من عوالم المترجم لهم في هذه المعاجم.

كنتم أصدرتم كتابا تحت عنوان «قبلة على جبين فاس» كان قدم له الأديب الراحل عبد الكريم غلاب، تحت أي نوع أدبي تدرجون هذا الكتاب؟، وما هي الرسالة أو الرسائل التي أردتم بثها؟، وكيف يمكنكم، بعد مسافة زمنية من التأليف والنشر، أن تقدموا بإيجاز هذا الكتاب، والأمر نفسه بالنسبة لـ«رسالة بنزرت» الموجه الى تونس، و«الثورة الجزائرية في الشعر الليبي» و«القاهرة التي في البال»، و«فلسطين في القلب» و«متى بيروت تبتسم؟» و«على ضفاف بردى» و«بغداد الشوق والحصار»؟

تندرج هذه الكتب التي أشرت إليها ضمن الانطولوجيات. وقد درسها الناقد المغربي (إدريس القري) في كتابه (الافتتان بالأمكنة في مؤلفات عبد الله مليطان) على هذا الأساس، وهي تمثل في جانب منها رسائل حب للأشقاء ممزوجة بعاطفة الاخوة الصادقة، ومن جانب آخر فهي تؤكد حضور الشعر الليبي ومشاركته الوجدانية اخوته في همومهم وآلامهم وأفراحهم وأحلامهم؛ ففيها يتجلى تفاعل الشاعر الليبي مع محيطه وما عاشه من أحداث وما

«المعاجم أو الموسوعات كما أسميتها، وكما أقول دائما ليست إلا رصد للواقع بل ومقيدة بإطار واضح؛ وهو رصدها للمنجز المطبوع»

«التفوق بالتأكيد حالة فردية تعود إلى الموهبة أساساً وقدرات الفرد وملكته الإبداعية، لكنها تظل مرتبطة أيضا بالتكوين والمناخ العام»

طرأت عليه من متغيرات من واقع المدونة الشعرية الليبية التي نشرت في دواوين الشعراء الليبيين. وقد أسعدني الراحل الكبير عبد الكريم غلاب (1919 – 2017) بكتابة مقدمة للكتاب الذي جمعت فيه ما كتبه شعراء ليبيا عن المغرب (قبلة على جبين فاس).

كما حظيت أيضا بتشريفي من قبل الناقد والباحث والأديب التونسي الراحل أبو القاسم كرو (1924 – 2015) الذي قدم لكتابي عن تونس (رسالة إلى بنزرت) وهكذا. كل هذه الانطولوجيات قدم لها كاتب من ذات البلدان التي كتبت عنها.

وأشعر الآن أن جزءا من الرسالة قد تحقق، وتيقن الباحثون العرب أنهم كانوا ولا يزالون في وجدان الشعراء الليبيين، وهو ما جعلني أفكر في إعادة طباعتها بإضافة ما فاتني وما استجد من نصوص تتعلق ببلداننا العربية.

بين الروائي المتميز، الغزير الإنتاج إبراهيم الكوني الذي أخرج الرواية الليبية من محليتها والأديب الصحفي محمد فريد سيالة (1927 - 2008) الذي صنفت روايته «وتغيرت الحياة»، الصادرة عام 1957، الأولى في مجال الإبداع الروائي الليبي، كيف تحدِسون المسافة الزمنية إبداعيا بين الجانبين، في ظل تعاقب وحضور أجيال من المبدعين الليبيين في هذا النوع الأدبي؟ وكيف لكم أن تقدموا إضاءات كاشفة لمتلقي مغاربي شغوف بالتعرف على الكتابات الليبية في هذا النوع الأدبي؟

التفوق في الابداع بين هذا وذاك لا يحسب بالزمن، وإن كان التراكم الزمني مهم بالطبع. والتفوق بالتأكيد حالة فردية تعود إلى الموهبة أساساً وقدرات الفرد وملكته الإبداعية، لكنها تظل مرتبطة أيضا بالتكوين والمناخ العام؛ أي البيئة الحاضنة، فتجربة محمد فريد سيالة كانت قطعاً هي التجربة الروائية الأولى في ليبيا، وحين أقول الأولى أعني التي نشرت في كتاب وهي (اعترافات انسان) التي صدرت عام 1961م وليست (وتغيرت الحياة) التي نشرت على حلقات في مجلة (هنا طرابلس الغرب) عام 1957م ولم تطبع في كتاب. هذه التجربة (اعترافات انسان) لا بد أن ننظر اليها ونتعامل معها بظروفها وتكوين كاتبها الذي شكل شخصيته بجهده الذاتي وقراءاته في ظل واقع اجتماعي صعب للغاية، إذ لم تتح له ما أتيح لغيره في ظروف وأجواء مختلفة، إلى جانب اشتغاله بالصحافة التي اخذت من وقته واستنزفت جهده.

وبين التجربة الروائية الأولى الرائدة والآن تعددت الأسماء الفاعلة في المشهد الروائي الليبي بإبداعاتها التي وجدت طريقها نحو الانتشار بخروجها من المحلية إلى العربية، لكن تجربة الكوني، بما تحمل من خصوصية وتفرد، استطاعت أن تفرض نفسها عن جدارة في عالم الرواية من خلال ترجماتها إلى مختلف لغات العالم واشتغال كثير من النقاد عليها. طبعا هناك أسماء أخرى كثيرة من الروائيين الذين لهم حضورهم الإبداعي المتميز كأحمد إبراهيم الفقيه وخليفة حسين مصطفى وأحمد نصر وصالح السنوسي وشريفة القيادي وأجيال أخرى من الكتاب والكاتبات الذين يبرز من بينهم عبدالله الغزال الذي أبدع مجموعة من النصوص الروائية المهمة في المشهد الروائي الليبي، وأيضا هو الروائي الأبرز الذي يستأثر باهتمام النقاد بعد الكوني في أروقة الأكاديميات العربية، حيث أعدت حول نصوصه الروائية مجموعة من الرسائل الجامعية والأطاريح العلمية، في دلالة على التفوق الذي وصلت إليه الرواية الليبية المعاصرة.

الوطن ليبيا.. ما مر به وما يزال كيف تفاعلتم مع أزمته ومخاضه وهل كان الأدب في مستوى انتظارات هذه المرحلة التاريخية العصيبة، وهل استطاعت الأقلام الليبية أن تواكب وتنتقد وتقترح البدائل؟ هلّا أفضيتم لنا ببعض النماذج التمثيلية لتمكين القارئ المغاربي من مقاربة وعي الطبقة المثقفة الليبية وحجم تفاعلها وفهمها لهذا المنعطف المصيري في حياة ليبيا؟

الكاتب والأديب والمثقف، بشكل عام، يفترض أن يكون قادراً على فهم واستيعاب ما يجري من حوله، ويملك أيضا القدرة الكافية على التأقلم مع كل المتغيرات دون أن ينحاز بعواطفه إلى جانب دون آخر، بل عليه أن يستخدم عقله فلا ينحاز للباطل لأنه يوافق هواه ومزاجه، وإنما عليه أن يكون دائما في صف الحق والدفاع عنه والانتصار للإنسان وقضاياه.

وما حدث في ليبيا زلزال حقيقي

«الكاتب والأديب والمثقف، بشكل عام، يفترض أن يكون قادراً على فهم واستيعاب ما يجري من حوله»

بعض من مؤلفات عبد الله سالم مليطان

انهارت على إثره سلطة ظلت تحكم ليبيا أكثر من أربعين سنة، وحيث إنه لكل زلزال ارتدادات فإن الثورة على السلطة التي كانت تحكم البلاد تعيش حالة الارتداد هذه، ومع ذلك فثمة متغيرات يمكن أن تلاحظ، ومن بينها المساحة التي أصبحت متاحة للرأي، غير أنها في ظل حالة الارتداد لم توظف لفعل التغيير الذي يشكل تحولاً نوعياً ملحوظاً.

ولعل من الأسباب التي لم تساعد كذلك على أن تؤدي الأقلام الليبية دورها في عملية التغيير هو تعطل إعادة تشكل كيانات الصحفيين والكتاب بعد الذي حدث في ليبيا عقب زلزال فبراير، لكن وعي المثقف الليبي، وبمعزل عن الكيانات الرسمية وغير الرسمية، لم تمنعه من أن يؤدي دوره رغم كثرة القنوات والمنابر الإعلامية التي تتخذ من اسم ليبيا ستاراً وبتمويل مشبوه لوضع كثير من العراقيل أمامه.

«المرأة الليبية كانت حاضرة وبقوة في أم كل العلوم والمعارف (الفلسفة)، وفي مقدمتها (آريتي) الفيلسوفة الليبية الأولى»

ما تقييمكم لمساهمة المرأة الليبية في المشهد الأدبي الليبي؟ وأي الأسماء تنصحون بقراءتها لتمثل موقعها وحجمها الحقيقي كقامة إبداعية ضمن خارطة الأدب الليبي، وكصوت لبناء الوعي بواقع ومصير ليبيا وما تحتاجه لإنقاذ اللحمة والوحدة الوطنية وتماسك المجتمع؟

المرأة الليبية وقبل ميلاد المسيح عليه السلام كانت حاضرة وبقوة في أم كل العلوم والمعارف (الفلسفة)، وفي مقدمتها (آريتي) الفيلسوفة الليبية الأولى التي كانت أكبر أساتذة مدرسة (قورينا) الفلسفية في الشمال الشرقي من ليبيا و(اريتي كلمة يونانية تعني معرفة الخير أو الفضيلة) ووالدها هو الفيلسوف القورينى ارستيبوس مؤسس الأكاديمية القورنية للفلسفة، ولدت في مدينة قورينا (شحات حالياً) وعاشت في الفترة (من340 – 400 قبل الميلاد)

يشير عبد الله سالم مليطان إلى تعطل إعادة تشكل كيانات الصحفيين والكتاب في ليبيا

في الممارسة النقدية، يعتبر الكاتب الدكتورة بلسم الشيباني الاسم الأبرز في ليبيا

«ما حدث في ليبيا زلزال حقيقي انهارت على إثره سلطة ظلت تحكم ليبيا أكثر من أربعين سنة»

وقد غلب عليها اسم آريتي القورنية.

والمرأة في الابداع صنو الرجل في حضورها على الساحة منذ بدايات الحركة الأدبية المعاصرة، فبعد أن أصدر القاص (عبد القادر أبوهروس) مجموعته القصصية (نفوس حائرة) سنة 1957م، وهي المجموعة الوحيدة له والأولى في ليبيا، صدرت في السنة الموالية 1958م للسيدة (زعيمة الباروني) مجموعتها القصصية الأولى والوحيدة أيضاً (من القصص القومي)، إلا أن مسيرة الابداع النسوي لم تتوقف، حيث صدرت الرواية النسائية الأولى (شيء من الدفء) لمرضية النعاس عام 1972م، والديوان الشعري النسوي الأول كان للشاعرة فوزية شلابي سنة 1984م بعنوان (في القصيدة التالية أحبك بصعوبة). والآن لدينا أسماء عديدة سجلت حضورها الإبداعي في الساحة العربية وبدأت تأخذ طريقها في الانتشار عالميا من خلال ترجمة أعمالهن إلى اللغات العالمية.

ومن الأسماء الجديرة بالمتابعة في المشهد الثقافي الليبي: نجوى بن شتوان ورزان المغربي وعائشة الأصفر ووفاء البوعيسى وابتسام عبد المولى وسميرة البوزيدي وعزة سمهود ورحاب شنيب وعائشة إبراهيم وغالية الذرعاني وغيرهن كثيرات، أما في الممارسة النقدية فإن الاسم الأبرز في هذا المجال فهي بلا منازع الدكتورة بلسم الشيباني.

من يطالع المثقفين والمبدعين الليبيين يلحظ لدى جزء كبير منهم غزارة متفردة في الإنتاج والتأليف، ولعلكم أحد هؤلاء، الى جانب، على سبيل المثال لا الحصر، كل من الأديب والمؤرخ والمترجم والدبلوماسي خليفة التليسي (1930 - 2010)، والروائي

كإعلامي، حاور عبد الله سالم مليطان العديد من المثقفين المغاربة

«لا يمكن أن أضع نفسي إلى جانب التليسي والكوني فكلاهما كبيران في التجربة والعطاء»

إبراهيم الكوني (أكثر من 70 عملا أدبيا)، الى ما تعـزون هذه الغزارة في الإنتـاج؟ وهل لاقـت وتلاقي المتابعة من قبل الليبيين أنفسهم، ومن قبل القراء في المغرب العربي والعالم العربي؟

أولا أنا لا يمكن أن أضع نفسي إلى جانب التليسي والكوني فكلاهما كبيران في التجربة والعطاء، فالتليسي هو أحد الآباء المؤسسين للأدب الليبي الحديث والفاعلين الكبار في مسار الحياة الثقافية المعاصرة في ليبيا، وكان بحكم ريادته في التأسيس للحياة الثقافية صاحب مشروع وطني كبير سعى من خلاله الى التأسيس لهوية وطن. والكوني مبدع كبير، وله حضوره الإبداعي عالميا عبر ترجمات ابداعاته الروائية إلى أغلب لغات العالم. غزارة انتاج الرجلين منبعها إخلاصهما لخيارهما وعلاقة العشق الكبيرة التي ربطتهما بالكلمة منذ مراحل التأسيس الأولى، وثمة فارق زمني بالطبع بينهما من حيث النشأة والتأسيس، فالتليسي لم يواصل تعليمه الرسمي بعد الثانوية (البكالوريا)، بينما الكوني درس في معهد غوركي بموسكو، لكن تأسيسهما الأولي كان بالدرجة الأولى هو اعتمادهما على التكوين الذاتي الذي كان منطلقاً من حالتي العشق والإخلاص لخيارهما. فمن يعشق بصدق ويخلص لعشقة لن يكون إلا (التليسي) أو مرادفه (الكوني) مع المثابرة والاحساس بضرورة أن يكون للوطن هويته الإبداعية. فغزارة انتاج التليسي مردها إلى حرصه على التأسيس والتأصيل وبعث وإحياء الروح الوطنية من خلال دراساته عن رفيق شاعر الوطن وتصنيفه الرائد لمعجم معارك الجهاد في ليبيا وترجماته لعدد من الكتب عن تاريخ ليبيا، أما الكوني

فإن إخلاصه لفن الرواية وتنسكه في محراب الابداع، بعيداً عن الأضواء لسنوات طويلة، جعلته يبدع وبمهارة عالية محققاً شهرة عالمية لم ينلها كاتب ليبي حتى الآن.

أما بشأن الاهتمام النقدي محليا وعربياً فإن للكاتب الليبي حضوره غير أنه ليس بالكبير، وهذا راجع لطبيعة الشخصية الليبية التي لا تسوق لنفسها باستثناء البعض.

هل أنتم من متتبعي المشهد الثقافي المغربي؟ وكيف تقيمون حركة النشر والتأليف ضمنه، خاصة خلال الأزمة الصحية العالمية؟ وأي الكتاب المغاربة تتابعون إنتاجاتهم، وأي الأنواع الأدبية برأيكم هم أبرع وأجود فيها من غيرها؟ وإلى ما تعزون ذلك؟

أتابع ما يكتبه الكتاب والأدباء المغاربة منذ سنوات، والتقيت بعدد منهم، وحاورت بعضهم ضمن برامجي الاذاعية والتلفزيونية منهم على سبيل المثال: محمد عزيز الحبابي وخناتة بنونة ومبارك ربيع وعبد الرفيع الجواهري ومليكة العاصمي وأحمد المجاطي وأحمد اليابوري ومحمد مصطفى قباج وبشير القمري. كما ربطتني علاقة شخصية مباشرة مع عدد منهم في مقدمتهم استاذي الناقد الكبير محمد الداهي والصحفية والروائية بديعة الراضي إلى جانب كثير من الشباب المبدعين.

أما من حيث تأثير الأزمة العالمية فلا أظن أن المغرب بمعزل عن التأثر بها شأن كل دول العالم، رغم ما لاحظته من وعي مجتمعي وحرص حكومي على سلامة المواطن المغربي واتخاذ كل التدابير الوقائية، ولعل عدم إقامة معرض الدار البيضاء للكتاب خلال هذه الفترة احدى الدلائل على تأثير الازمة على الوضع الثقافي بالمغرب.

«أتابع ما يكتبه الكتاب والأدباء المغاربة منذ سنوات، والتقيت بعدد منهم، وحاورت بعضهم ضمن برامجي الاذاعية والتلفزيونية»

يشير الكاتب والإعلامي إلى التفوق المغربي في العملية النقدية

بعض من مؤلفات عبد الله سالم مليطان

«الممارسات النقدية المغربية متطورة جدا، وبات لكثير من النقاد المغاربة مدارسهم النقدية الجادة والمتميزة»

وفي الوقت الذي نجد فيه كثيرا من المبدعين المغاربة في الشعر والرواية والقصة القصيرة فإن اللافت في نظري هو التفوق المغربي في العملية النقدية، إذ الممارسات النقدية المغربية متطورة جدا، وبات لكثير من النقاد المغاربة مدارسهم النقدية الجادة والمتميزة.

ولتميزها أسباب وعوامل كثيرة، لكن أبرزها هو الانفتاح المغربي على الثقافة الغربية بلا وسطاء؛ أي أن المثقف المغربي يتنفس بأكثر من رئة، إذ يجيد أكثر من لغة، وبالتالي فهو يتابع بشكل مباشر المشهد الثقافي العالمي ويمتلك بحكم تكوينه العلمي القدرة الفائقة في التعامل مع النص وفك أسراره وطلاسمه وتفكيكه واخضاعه للتحليل وفق منظوره.

كيف تقيمون علاقات الباحثين والأدباء المغاربيين في ما بينهم؟ وهل استطاعوا أن يسمعوا صوتهم للمشرق والعالم؟

للأسف ثمة مقومات كبيرة للارتباط والتشبيك بين الكتاب والباحثين المغاربيين، لكنها لم توظف بالشكل الذي ينبغي، خاصة وان الإرادة السياسية لم تكن مقصرة في دعم هذا الارتباط من خلال الاتحاد المغاربي الذي التقت فيه إرادة الساسة المغاربيين منذ سنوات والذي استفادت منه قطاعات وشرائح أخرى إلا الباحثين والأدباء، وهم الذين بإمكانهم أن يوظفوا امكاناتهم الفكرية والثقافية لخدمة المجتمع المغاربي من خلال استحداث اتحادات للأدباء المغاربيين والمؤرخين كذلك وجمعيات علمية للفلسفة والتربية وعلم الاجتماع

وغيرها، لكن للأسف كل هذا لم يحدث، حتى معرض الكتاب المغاربي الذي فرحنا به لم يتم العمل على ديمومته. أعتقد أنه لو تأسس اتحاد المؤرخين المغاربيين واتحاد الكتاب المغاربيين كان سيكون لهما دور مهم في واقع الحياة الثقافية، وإن كان الصوت المغاربي حاضرا في كل الميادين والساحات العربية بشكل منفرد. وثمة أسماء مغاربية لها مساهماتها الفاعلة في بلدان المشرق العربي والعالم، فرضت نفسها بإبداعها، لكن بدون شك إذا ما توحدت جهود المغاربيين ضمن كيانات موحدة سيكون لها انعكاسها الإيجابي بشكل أكبر وحضورها سيكون أجدى بالتأكيد.

مع القفزة التي عرفها عالم التواصل والوسائط الإلكترونية، هل ما يزال، برأيكم، للكتاب حظوته ونفوذه لدى القراء وقوة تأثيره فيهم؟ وهل ما يزال للأدب والفن ذات الأهمية في عالم تتلاطم به وبقوة الأزمات السياسية والصحية والاقتصادية والقيمية...؟

على الرغم من الثورة الرقمية الكبيرة التي باتت توفر الجهد والوقت وتسهل عملية البحث، وفق ابسط الطرق وأيسرها، إلا أن للكتاب الورقي رونقه الخاص ومتعته وحتى رائحته أيضاً التي تجعل الانسان يعيش أجواء تلك القرون التي خلت من عمر الزمن.

أنا شخصياً أتعامل مع الوسائط الإلكترونية، وقد وفرت علي وقتاً كنت امضيه في البحث، لكنني حين أكتب فمرجعيتي الكتاب الورقي.

«للأسف ثمة مقومات كبيرة للارتباط والتشبيك بين الكتاب والباحثين المغاربيين، لكنها لم توظف بالشكل الذي ينبغي»

يفضل عبد الله سالم مليطان رونق الكتاب الورقي ومتعته